

لقاء الإمام الخامنئي بمدراء الدولة في شهر رمضان الكريم - 21 /Jul/ 21

التقى سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الأحد 21/07/2013 م بمسؤولي الدولة و مدراء النظام الإسلامي، و اعتبر في كلمته أمامهم تداول المسؤوليات التنفيذية فرصة مباركة لاستمرار توجّهات الإمام الخميني الراحل (رض) في شتى قضايا البلاد، و سلط الأضواء على الحقائق التاريخية و الراهنة مؤكداً: قضية الاقتصاد و مواصلة حالات التقدم العلمي يجب أن تحتل موقع الأولوية في أعمال كافة المسؤولين.

و استهل سماحة الإمام الخامنئي حديثه بتقديم الشكر و الحمد للباري عرّ و جلّ لإدراك شهر رمضان آخر و التمتع بخيراته و بركاته، قائلاً: من واجبات الإنسان أن يزيد من تضرّعه و توسله أمام الله سبحانه و تعالى بعد كل نصرة أو فضل إلهى.

و أشار سماحته إلى حالات النصرة الإلهية المتتابعة التي شملت الشعب الإيراني مردفاً: الحالة الأخيرة من حالات الفضل الإلهي هو النصر الكبير الذي تحقق بخلق ملحمة سياسية في انتخابات رئاسة الجمهورية، و سوف تظهر آثار هذه الملحمة العظيمة تدريجياً في مختلف القطاعات.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئي اقتران الحركة السياسية الكبرى لشعب إيران بشهر رمضان المبارك توفيقاً مغتنماً، مردفاً: شهر رمضان و هو شهر الرحمة و المغفرة الإلهية و شهر الإنابة و التوبة، يمهد الأرضية بكل ما فيه من بركات و أدعية و أعمال لتوجّه الإنسان و تضرّعه إلى الله سبحانه و تعالى أكثر، و علينا جميعاً اغتنام هذه الفرصة الكبيرة و الاستثنائية إلى أقصى الحدود.

و اعتبر سماحته تذكر الله سواء في ظروف الشدة أو في ظروف الرخاء و الراحة ضمانة لحركة الإنسان التكاملية، منوّها: يجب أن يؤدي هذا التوسل و التوجّه إلى العمل، و في هذه الحالة لن يكون هنالك ركود و سكون و يأس و عودة إلى الوراء.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية الصبر و التوكل على الله من لوازم مثل هذا العمل مؤكداً: الصبر بمعنى الصمود و المقاومة و عدم نسيان الهدف، و التوكل معناه أداء العمل و طلب النتيجة من الله.

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئي إلى دور الصبر و التوكل في الأعمال الشخصية و كذلك الأمور المتعلقة بإدارة البلاد، و عدّ مجموعة من العناصر الإساسية و الأصلية ذات دخل في هاتين المقولتين، موضحاً: العنصر الأول هو اختيار الجهة الصحيحة و الحفاظ عليها.

و لفت سماحته يقول: إذا تم اختيار التوجّهات بصورة خاطئة فإن الجهود المضاعفة لن تبلغ بنا الهدف المنشود، و ليس هذا و حسب بل ستبتعد بنا عن الهدف.

و في معرض شرحه للتوجّهات الصحيحة في إدارة البلاد، ذكر سماحته بكلامه في خطبته بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الإمام الخميني (رض) مردفاً: كما تم التأكيد في ذلك اليوم فإن التوجّهات الصحيحة للثورة و البلاد على أساس قراءة الإمام الخمينى المعتبرة، هي توجهات واضحة في كل المجالات، و لا حاجة لإعادة دراسة التوجّهات.

و اعتبر سماحته الإمام الخميني حكيما و فقيها ناضجاً و عقلانيا و واعيا، مضيفا: قراءة الإمام الخميني الظاهرة و البيّنة تماما في كلامه و كتاباته و آثاره، بما في ذلك وصيته رضوان الله تعالى عليه، مقبولة لدى النخبة و الشخصيات البارزة و المسؤولين و كل أبناء الشعب كحجّة و مؤشر، و طبعا قد تعرض أحيانا تصورات خاطئة لآراء الإمام الخميني، و هذه الممارسة سيئة و خطيرة.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: التوجّهات الصحيحة التي رسمها الإمام الخميني يجب أن يكون لها دور بارز و أساسي في السياسات العامة و العقل الإداري للبلاد.

و مواصلة لحديثه حول العناصر ذات الشأن في الصبر و التوكل في إدارة البلاد، ركز سماحته على توظيف كل الأدوات و الطاقات و كذلك تحديد الأولويات، ثم تطرّق بنحو عام للحقائق و الواقعيات القائمة في البلاد.

و في مقدمة هذا الجانب من حديثه، اعتبر قائد الثورة الإسلامية فترات تداول المسؤوليات و الحكومات فترات جيدة



- و مباركة، مضيفاً: دخول عناصر و تصورات و إبداعات و أذواق جديدة إلى ساحة تداول السلطة هو بمثابة العيد و الفرصة الكبيرة التي يجب استثمارها بنحو جيد.
- و أضاف سماحته قائلاً: الحمد الله على أنْ كان تداول المسؤوليات في إيران الإسلامية، باستثناء سنة 88 ، حيث ارتكب البعض خطأ كبيراً و دفعوا البلاد إلى حافة الهاوية، حصل دوماً بهدوء و فرح و بصورة جيدة.
 - و أكد قائد الثورة الإسلامية: المجموعة و العناصر و الفئة التي تدخل الساحة بأفكار و ابتكارات جديدة، عليها انطلاقا من الأعمال التي تمّ إنجازها سابقاً زيادة رفعة الصرح الشامخ للبلاد.
- و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئي إلى الأعمال و المشاريع الكثيرة المنجزة في زمن الحكومة الحالية، مردفا: على كل مجموعة أن تنظر نظرة إيجابية للمجموعة التي سبقتها، و كم هو قيّم أن تبدي الحكومة اللاحقة نفس هذا المقدار من النشاط و الجهد، أو أكثر من ذلك بكثير.
 - ثم ألقى قائد الثورة الإسلامية نظرة عامة على أوضاع البلاد مسلطاً الأضواء على سبع حقائق.
- و كانت الحقائق الثلاث الأولى التي أشار لها قائد الثورة هي: «الموقع الجغرافي الممتاز»، و «التاريخ الزاخر بالمفاخر و الأمجاد و الحضارة العريقة المتجذرة»، و «الثروات و الاحتياطيات الطبيعية و المواهب البشرية الممتازة».
 - و قال الإمام الخامنئي شارحاً الحقيقة الرابعة: تلقت إيران في القرنين أو الثلاثة الأخيرة ضربات قوية من الاستبداد و الدكتاتورية الداخلية، و النفوذ و الهجمات الثقافية و السياسة الخارجية، و هذا ما ينبغي أخذه بنظر الاعتبار في أي تحليل عام للظروف.
- و ذكر سماحته الصحوة الوطنية العامة في ثلاث فترات هي: الثورة الدستورية، و نهضة تأميم النفط، و الثورة الإسلامية، باعتبارها حقيقة أخرى، منوّها: لقد فشلت النهضة الوطنية في الثورة الدستورية و نهضة تأميم النفط، إلا أن انتصار الثورة الإسلامية و تأسيس الجمهورية الإسلامية كان ردا حاسما على الضربات التي تلقتها إيران من الهجمات الأحنيية.
 - و عدّ آية الله العظمى الخامنئي تجربة الحركة المنتصرة في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية و العلمية و الثقافية الحقيقة السادسة التي ينبغي أخذها بنظر الاعتبار في النظرة العامة للبلاد.
 - و أضاف سماحته قائلاً: التقدم العلمي المثير للدهشة، و التأثير الذي لا يقبل الإنكار في قضايا المنطقة المهمة، و تبعاً لذلك في القضايا العالمية، و حالات التقدم المذهلة في البناء، و النقلة الثقافية الكبيرة و البالغة 180 درجة بالقياس إلى فترة الطاغوت البهلوي، من جملة مؤشرات الحركة المنتصرة على مدى الأعوام الثلاثين الأخيرة.
 - و اعتبر قائد الثورة الإسلامية الديمقراطية الدينية و الديمقراطية النزيهة من أكبر النجاحات في السياسة الداخلية مردفأ: التداول النزيه و السليم و الحقيقي للسلطة التنفيذية و التشريعية، و من دون المخادعات و الأحابيل الشائعة في الغرب، نموذج جديد و قيّم عرضه الشعب الإيراني و النظام الإسلامي على العالم.
- و على صعيد حالات التقدم الداخلية، أشار سماحته إلى المستقبل الزاخر بالأمل و الجيل الشاب المتوثب في البلاد، و أضاف على هامش هذه المسألة: موضوع تحديد النسل خطر كبير يصيب إيران – على حد تعبير المتخصصين و الخبراء – بالشيخوخة العامة و يخلق مشكلات كثيرة، و يجب الحيلولة دونه.
 - و على هذا الصعيد طلب قائد الثورة الإسلامية من نواب مجلس الشوري الإسلامي إبداء مزيد من الاهتمام لتعزيز مشروع يتعلق بتحديد النسل و تجرى دراسته حالياً في مجلس الشوري.
 - و الحقيقة الأخيرة التي طرحها الإمام علي الخامنئي في نظرته العامة للبلاد هي الجبهة العريضة و الطويلة لأعداء الجمهورية الإسلامية و معانديها.
 - و لفت سماحته قائلاً: الرجعية و الاستكبار و بعض الساسة الغربيين و بعض المسؤولين الضعفاء في حكومات المنطقة شكلوا جبهة واسعة مقابل الشعب الإيراني لم تتشكل لحد الآن مقابل أي بلد من البلدان.
- ثم اعتبر قائد الثورة الإسلامية الحقائق السبع المذكورة الدليل على طريق المستقبل، و أضاف مؤكدا: الحقائق المذكورة تدل على أن العقد الحالي يمكنه أن يكون حقاً عقد التقدم و العدالة، و في هذا الإطار تعد إبداعات و نشاطات المسؤولين و المدراء فرصة و نعمة إلهية.



- و قال سماحته في ما يشبه التلخيص لكلامه: من أجل مواصلة التقدم و استمرار الحركة نحو الأهداف السامية، يجب بالاعتماد على الصبر و التوكل و الصمود مقابل جبهة الأعداء، تعزيز بنية الاقتدار الوطنى و الداخلى.
- و في معرض شرحه لعناصر البنية و الاقتدار الداخلي، أكد قائد الثورة الإسلامية على ضرورة العزيمة الراسخة لدى الشعب و المسؤولين و عدم تزلزلهم في مواجهة المشكلات و العداوات، ملفتاً: يجب أن لا يتزلزل المسؤولون أبدا على الصعد السياسية و الاقتصادية و الإعلامية مقابل غضب الأعداء.
 - و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئي بخصوص الأولويات الراهنة للبلاد: على المسؤولين الكبار و الساسة و كل مسؤولي البلاد في الظروف الراهنة أن يركزوا اهتمامهم على أولويتين رئيسيتين هما القضايا الاقتصادية و التقدم العلمي.
 - و تابع سماحته حديثه يقول: الملحمة الاقتصادية من أجزاء شعار هذه السنة، و نتمنى، كما تحققت الملحمة السياسية، أن تتحقق الملحمة الاقتصادية بهمّة المسؤولين.
 - و لفت قائد الثورة الإسلامية: بالطبع ليست الملحمة الاقتصادية عملية قصيرة الأمد، و لكن يجب الشروع بها. و قال سماحة الإمام الخامنئي حول الأولوية الثانية أي التقدم العلمي: سرعة التقدم العلمي في البلاد في الأعوام العشرة الماضية كانت جيدة جدا، و يجب أن لا تصاب بالبطء، إذ من أجل الوصول للمستوى المطلوب و الخطوط المتقدمة في العلوم العالمية نحتاج إلى الحفاظ على هذه السرعة المحبّذة.
 - و كان الموضّوع الآخر الذي تطرق له قائد الثورة الإسلامية في الجزء الأخير من كلمته موضوع التواصل و التعاطي مع العالم.
 - و قال سماحته في هذا الصدد: كنا دوماً و لا نزال نؤمن بالتواصل و التعاطي مع العالم، بيد أن النقطة المهمة في التعامل مع العالم هي معرفة الطرف المقابل و إدراك أهدافه و أساليبه، فإذا لم نعرفه بصورة صحيحة سوف نقع في الشراك و الأحابيل.
 - و أكد يقول: في التواصل مع العالم يجب أن لا ننسى أداء أعدائنا حتى لو لم نفصح عنه أمامهم انطلاقاً من بعض المصالح.
 - و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى التصريحات الأخيرة للأمريكان بشأن المحادثات مع إيران، قائلاً: قلتُ في بداية هذا العام إنني غير متفائل بالمحادثات مع أمريكا، مع أني لم أمنع في السنوات الأخيرة المفاوضات حول قضايا معينة مثل العراق.
 - و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئي قائلاً: لا يمكن الثقة بالأمريكان و هم غير منطقيين و غير صادقين في تعاملهم.
 - و أضاف قائلاً: موقف المسؤولين الأمريكان خلال الأشهر الماضية كرّس مرة أخرى ضرورة عدم التفاؤل بهم. و شدّد الإمام الخامنئي يقول: الميزة المهمة في التعامل مع العالم هو أن تستطيعوا مواصلة طريقكم من دون أن يستطيع الطرف المقابل منع مسيرتكم، و إذا أدى التعامل مع العالم إلى التراجع عن المسيرة فهذه خسارة. كما أكد قائد الثورة الإسلامية على أهمية قضايا المنطقة ملفتاً: يجب أن تحظى هذه القضايا و الأمور باهتمام المسؤولين الإيرانيين.
- و تحدث في هذا اللقاء قبل كلمة قائد الثورة الإسلامية، الدكتور محمود أحمدي نجاد رئيس الجمهورية رافعاً تقريراً مفصلاً لأداء حكومته على مدى ثمانية أعوام في مختلف الميادين و المجالات. و قد جاء تقرير رئيس الجمهورية على شكل إجابة عن 21 سؤالاً تضمّنت مقارنة بين أداء هذه الحكومة و الحكومات السابقة. و أكد أحمدي نجاد في هذا الصدد: مقارنة أداء هذه الحكوماة بالحكومات السابقة لا يعنى نفى الخدمات القيمة التى قدمتها تلك الحكومات.